فهرسة المخطوطات بالمركز الوطني للمخطوطات بالجزائر: دراسة وصفية تحليلية

Cataloging of The Manuscripts In The National Center for Manuscripts: descriptive study.

امحمد مولاي :أستاذ محاضر"أ"
الجـــامعة الإفريـــقية أدرار

تاريخ إرسال المقال: 09/12/2018 **تاريخ قبول المقال:** 22/12/2018

الملخص

يعتبر المركز الوطني للمخطوطات المؤسسة الوطنية المسؤولة عن جرد، فهرسة، جمع المخطوطات وإتاحتها للباحثين عبر الوطن، وإذا كان من مهام المركز الوطني للمخطوطات حفظ المخطوطات بالطرق العلمية الحديثة، وإجراء جرد عام وتصنيف شامل لها، والقيام بالفهرسة العلمية للمخطوطات، وتحقيقها من طرف الباحثين المختصين، من أجل تحديد الخريطة الوطنية للمخطوطات، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي المناسب لمثل هاته الدراسات، وهذا بتسليط الضوء على واقع عملية فهرسة المخطوطات بالمركز، ونماذج لبطاقات بعض خزائن المخطوطات التي فهرست، ومصير الفهارس التي قام بها أعوان المركز إلى غاية اليوم، ومختلف الصعوبات التي تواجههم في عملية الفهرسة والآفاق المستقبلية في فهرسة المخطوطات بالمركز.

الكلمات المفتاحية: المركز الوطني للمخطوطات، الفهرسة، المخطوطات. الجزائر.

المؤلف المرسل: امحمد مولاي ، moulay.m.taha@gmail.com

Abstract

The National Center for Manuscripts is considered as the national institution responsible for listing, indexing, collection of manuscripts and making it available for researchers all over the country. In order to determine the national map of manuscripts, the tasks of the National Center for Manuscripts include preserving the manuscripts by modern scientific methods, conducting a general inventory and a comprehensive classification of them, carrying out the scientific cataloging of the manuscripts, and investigating them by the specialized researchers. To achieve its objectives, this study used the analytical and descriptive approaches that are suitable for such studies. Thus, the study highlights the actualities of the process of indexing manuscripts in the center, the models of cards of some indexed cabinets of manuscripts, the outcome of the indexes carried out by the center's agents until today, the various difficulties they face in the process of cataloging and future prospects in indexing manuscripts at the center.

key words: The National Center for Manuscripts. Indexing. Manuscripts. Algeria.

مقدمة

كان الإنسان في الزمان الماضي، يستخدم الألفاظ، والمشافهة في عملية الاتصال، ولكن بعد ما تبين له، أن الاتصالات اللفظية أو الشفهية، لا تساهم في نقل أفكاره ومعلوماته، إلى مسافات واسعة الحدود، كما أنها لا تفي بغرض المحافظة، على هاته الأفكار والمعلومات، لفترات طويلة من الزمن، وبالتالي لا يمكن تبليغها، إلى الأجيال القادمة، وبهذا ظهرت الحاجة الملحة، إلى وسيلة لتثبيت هاته الأفكار، والمعلومات بواسطة رموز، ثم لغات، ومن هنا ظهرت المخطوطات les manuscripts.

وتشكل المخطوطات جزءا هاما من التراث الذي أبدعته الحضارة العربية والإسلامية في شتى حقول المعرفة الإنسانية، فهي مؤلفات وضع فيها العلماء خلاصة أفكارهم، وتجاربهم وإبداعاتهم، والكتاب العربي المخطوط، بما يمثله من الناحية الفكرية المتطورة، هو نتاج تلك الحضارة، التي شهد العالم على عظمتها وسمو مكانتها، وبالتالي فهو يمثل جانبا هاما من الجوانب المضيئة لها، ولهذا فقد أخذت كثير من المؤسسات الثقافية التعليمية في العالم، تتسابق في البحث، والتنقيب عما بقي من هذا التراث المخطوط، بغية تجميعه، وصيانته، ومن ثم إتاحته للباحثين، بأسهل السبل، لما لذلك من أهمية كبيرة، في البحث العلمي، كما إن دراسة

المخطوط العربي كقطعة مادية، ستمكن الباحثين من اكتشاف جانب من تاريخ العرب الحضاري، مازال مجهولا، هذا فضلا عن استخدامه كمصدر للمعلومات، عن أي موضوع، شأنه في ذلك، شأن مختلف أوعية المعلومات الأخرى، لكن نظرا لخصوصيات المخطوط، واختلافه عن أوعية المعلومات الأخرى من جهة، ونظرا لوضعية المخطوطات العربية، سواء في المكتبات العامة، أو الخاصة (الأهلية) من جهة أخرى، فإن حمايته، والحفاظ عليه، يستوجب وجوها عديدة للبحث العلمي، بغرض إتاحته للباحثين، ومن منطلق أن المخطوطات تشكل معيارا لقياس مدى تطور البحث العلمي لدى دولة من الدول، فإن الدول التي تحافظ على تراثها المخطوط وتقوم بصيانته وإتاحته، والتعريف به لدى الباحثين، تحافظ بالتالي على ذاكرتها وماضيها، ومن ثم تاريخها من الزوال، وهي بذلك تبني حاضرها ومستقبلها، إنطلاقا من ماضيها، حيث إستفاد العالم من الصرح الحضاري الهائل لهذه الأمة في عصر نهضتها، في مختلف مجالات الحياة العلمية، واستطاع أن يعتمد على علومها، فيبنى حضارته، حيث أرسى العرب الركائز الأساسية، لمعظم العلوم الحديثة، وبهذا كانت ومازالت المخطوطات العربية قوية بكل المقاييس المادية والمعرفية، حيث عاشت واستمرت آلاف السنين، بينما رحلت وزالت الأمم والشعوب، وظلت المخطوطات شاهدة على حضارة عربية إسلامية، إمتدت رقعتها من المشرق إلى المغرب، وشكلت دعامات أساسية لحضارة الغرب، التي يعتز ويفخر بها الآن علينا، فهي تمثل ثروة حقيقية للأمة العربية والإسلامية، يغفل عنها أهلها في كثير من الأحيان.

إشكالية الدراسة: مما لا يخفى على أحد، أن الجزائر من بين البلاد العربية التي تحتفظ بكنوز كثيرة من التراث المخطوط، في شتى أنواع المعرفة، عبر مختلف الزوايا، والقصور والمساجد، وهو ما يشكل مجالا واسعا، لاستثمارها في البحث العلمي، وكما جاء في دراستنا، أن وجوه البحث العلمي في المجال المخطوطات العربية، متعددة، نظرا لخصوصيات المخطوط العربي، مما يفتح المجال لأكبر عدد ممكن من الباحثين، من أجل الكشف عنه، والتعريف به، مما ينعكس على المجتمع الجزائري إيجابيا، كما أن فهرسة المخطوطات من العمليات الهامة في حصر الإنتاج الفكري الوطني المخطوط بهدف التعريف به لدى الباحثين، ومن ثم تحقيقه وبعث الحياة فيه من جديد ليؤدي مهمته العلمية كما كانت سابقا، لتحقيق هذه الأهداف أنشات الجهات الوصية مركزا وطنيا للمخطوطات بولاية أدرار بصفتها منطقة تمتلأ بخزانات المخطوطات الخاصة، بهدف إخراج هاته المخطوطات للنور من

خلال فهرستها وجردها، ومن هنا كانت فكرة هاته الدراسة للوقوف على واقع عملية الفهرسة بالمركز ونسبة رسم الخريطة الوطنية للمخطوطات الجزائرية، ما جعلنا نتساءل عن واقع ونتائج عملية فهرسة المخطوطات بالمركز الوطني للمخطوطات بأدرار؟ وما هي الصعوبات التي تواجه الموظفين بالمركز في مجال فهرسة المخطوطات؟

تساؤلات الدراسة: ومن هنا جاءت هاته الدراسة من أجل تسليط الضوء على واقع فهرسة المخطوطات بالمركز الوطني للمخطوطات بأدرار من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

التساؤل الرئيسي للدراسة: ما هو واقع فهرسة المخطوطات بالمركز الوطني للمخطوطات بأدرار؟

التساؤلات الفرعية: تتدرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية تتمثل في:

- في ماذا تتمثل نتائج فهرسة المخطوطات بالمركز الوطني للمخطوطات بأدرار؟
- ما هي الصعوبات التي تواجه القائمين على عملية الفهرسة بالمركز؟
- هل هناك تنسيق بين المركز والجامعات والمخابر في عملية الفهرسة؟

فرضيات الدراسة: إن تناولنا لموضوع يقتضي وضع فرضيات لهذا البحث يمكن حصرها فيما يلي:

الفرضية الرئيسية: يعتبر المركز الوطني للمخطوطات المؤسسة الوطنية المسؤولة عن جرد وفهرسة المخطوطات وإتاحتها للباحثين عبر الوطن، بهدف تشكيل الخريطة الوطنية للمخطوطات.

الفرضيات الفرعية: تتفرع عن هذه الفرضية الرئيسية مجموعة من الفرضيات الثانوية تتمثل في:

-يقوم المركز الوطني للمخطوطات بفهرسة الخزائن الخاصة وجردها بالجنوب الجزائري.

-تواجه القائمين على الفهرسة بالمركز الوطني للمخطوطات صعوبات في التكوين ونقص الإمكانيات مع عدم تعاون أصحاب الخزانات وتجاوبهم مما يجعل عملية الفهرسة بطيئة.

- يلجأ المركز الوطني للمخطوطات إلى التعاون مع المراكز والمكتبات والمؤسسات الجامعية المهتمة بالمخطوطات في مجال الفهرسة.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية هاته الدراسة من أهمية المخطوطات العربية الإسلامية ذاتها، حيث تشكل المخطوطات جزءا هاما من التراث الذي أبدعته الحضارة العربية والإسلامية في شتى حقول المعرفة الإنسانية، كما تكمن أهمية الدراسة في توضيح حجم التراث المخطوط الذي تحتويه بلادنا من كنوز مخطوطة، هذا بالإضافة إلى أن فهرسة المخطوطات هي الوسيلة للتعريف بتراث الأمم بين مختلف شعوب العالم، حيث تمثل فهارس المخطوطات بأنواعها وأشكالها الوسيلة والقناة التي من خلالها يعبر الباحثون إلى خزانات المخطوطات والوسيط الذي يدلهم على محتويات مختلف الخزانات من المخطوطات فبدون فهرسة المخطوطات وتصنيفها، وطبع هذه الفهارس ونشرها، تظل المخطوطات في المكتبات العامة، والخاصة سرا، لا يستطاع معرفته، أو الوصول إليه إلا بطريقة الصدفة، أو الحظ.

أهداف الدراسة: نهدف من خلال هاته الدراسة، إلى تبيين أهمية فهرسة المخطوطات بالنسبة للباحثين من خلال توضيح أنواعها ومفاهيمها، إضافة إلى نماذج لفهرسة المخطوطات من خلال بعض المحاولات العربية لبطاقات الفهرسة، وقواعد الفهرسة الإمريكية لفهرسة المخطوطات، كما تهدف هاته الدراسة إلى توضيح أهمية فهرسة المخطوطات بالمركز الوطني للمخطوطات ونشر فهارس الخزانات للباحثين بغرض التعريف بها محليا وعربيا ودوليا، كما نهدف أيضا إلى تسليط الضوء على الصعوبات التي تواجههم في عملية الفهرسة بغرض إيجاد حلول لها.

منهجية الدراسة: لتحقيق أهداف هاته الدراسة إستخدمنا المنهج الوصفي التحليلي في جمع بينات الجانب النظري، حيث إعتمدنا على المنهج الوصفي، في وصف فهرسة المخطوطات وقواعدها والشروط الواجب توافرها في مفهرس المخطوطات، بالإضافة إلى التحليل لبضع نماذج بطاقات الفهرسة المعروفة عربيا ودوليا، كما إستخدمنا المنهج الوصف التحليلي في الجانب التطبيقي من خلال البطاقات الفهرسية المستخدمة بالمركز لبعض الخزانات الخاصة، بالإضافة إلى المقابلة غير الموجهة والملاحظة في عين المكان لنتائج عملية الفهرسة بالمركز، والوقوف على صعوبات الفهرسة بالنسبة للموظفين.

مصطلحات الدراسة: تقوم هاته الدراسة على مجموعة من المصطلحات الإجرائية والمفاهيم تتمثل في:

المخطوطات: هي كل أثر علمي، أو فني كتب بخط اليد، سواء كان رسالة، أو كتابا، أو صورة، على ورق، أو ما شابه من حجارة، وألواح طينية، جلود، رق،

التي لم تنسخ في نسخ متعددة، قبل عصر الطباعة، مع اختلاف انتشارها، حسب الزمان والمكان.

فهرسة المخطوطات: هي إنجاز المادة الأساسية عن المخطوطة، كبيان إسمها، ومؤلفها وسنة وفاته، وأولها وأخرها، وعدد أجزائها وأوراقها وسطور صفحاتها وقياسها، وإسم ناسخها، وغير ذلك من المعلومات، المفيدة عن المخطوطة.

تصنيف المخطوطات: تصنيف المخطوطات هو تقسيمها إلى مجموعات، موضوعية، بطريقة مقننة، ومن ثم جمع المخطوطات التي تتناول موضوعا واحدا، أو لمؤلف واحد، معا في مكان واحد.

المركز الوطني للمخطوطات: مؤسسة تابعة للدولة تهتم على الخصوص بالمخطوطات وهو مؤسسة ثقافية علمية تراثية وفضاء للبحث أنشئ قصد جمع وترميم المخطوطات، والعناية بالتراث المخطوط الجزائري فهرسة وجردا وتحقيقا وتوزيعا وإخراجه إلى النور ووضعه في متناول الباحثين والدراسيين، بالإضافة إلى استرجاع المخطوطات الجزائرية من خارج الوطن، والعمل على تفعيل التكامل العربي والإسلامي والإفريقي في مجال الثقافية التراثية للمخطوطات.

1. المركز الوطني للمخطوطات بأدرار: يقع المركز الوطني للمخطوطات بقلب ولاية أدرار بالجنوب الغربي الجزائري، أنشأ المركز بموجب القرار رقم 06-10 المؤرخ في 15 ذو الحجة 1426 الموافق لـ 15 جانفي 2006، على أن يتم إنشاء ملحقات بالمركز في مختلف المناطق الأثرية الأخرى عبر الوطن[1]، يحده من الشمال الجامعة الإفريقية ومن الجنوب حي 400 مسكن ومن الشرق نزل قاديري، والطريق الوطني رقم 06 غربا، تقدر المساحة المبنية لهذا المركز بحوالي 874.45م. ويحتوي على 06 مكاتب خاصة بالعمال الإداريين، مع مكتب الأمانة ومكتب المدير و03 قاعات خاصة بالعمال التقنيين، كما توجد عدة قاعات تحتوي على خزائن خاصة بالمخطوطات ومكتبة كبيرة، يعمل بالمركز 04مكتبيين ومكتبي مساعد، و05 ملحقين بالحفظ، مهندس معماري، منشط ثقافي، مستشار ثقافي، مساعد منشط ثقافي، بالإضافة إلى الموظفين التقنيين متصرفين وملحق رئيسي للإدارة وكاتبة مديرية ومحاسب إداري، 02 تقني سامي في الإعلام الآلي.

1.1. مهام المركز الوطني للمخطوطات: جاء في المادة -4- من القرار السابق الذكر مختلف مهام المركز الوطني للمخطوطات و التي من بينها:

- حفظ المخطوطات بالطرق العلمية الحديثة، وإجراء جرد عام وتصنيف شامل لها.

- القيام بالفهرسة العلمية للمخطوطات، وتحقيقها من طرف الباحثين المختصين.
- تحديد الخريطة الوطنية للمخطوطات، ودراسة مكونات المخطوطات، الورق، صناعة الحبر، صناعة أدوات الكتابة، وصناعة الكتاب.
- إبراز القدرات الفكرية والإبداعات المحلية من خلال المخطوط: فن الخط، وعلم النقوش، والتنميق، والتجليد، وتوفير أحسن وأنسب الأوعية لحفظ المخطوطات.
- التعريف برسالة المخطوطات العلمية التراثية الفنية عالميا، باستخدام مختلف التكنولوجيات الحديثة.
- إبرام جميع الاتفاقات العقود مع الهيئات الوطنية والدولية[2]، وتنمية الوعي بالمخطوط والحفاظ عليه كهوية حضارية، وثقافية للفرد والمجتمع.
- تحديد واختيار الرسالة الإعلامية المناسبة للتعريف بالقيمة العلمية والفنية والتراثية للمخطوطات[3].

2.1. مصالح المركز: يتربع المركز على مساحة حوالي 200م^2 تقريبا، يتكون من ثلاثة طوابق، إضافة إلى حديقة كبيرة محيطة به، وحسب ما إطلعنا عليه من خلال زيارتنا للمركز، فإن مصالح المركز تقريبا كلها لازالت فارغة، حيث في سنة 2007 كان بالمركز أقل من 10 موظفين فقط، كلهم ليسوا بموظفين رسميين ولا مختصين، بل فقط متعاقدين في إطار الشبكة الإجتماعية كأعوان، أو في إطار التوظيف بعقود ما قبل التشغيل، عدا مدير المركز الذي عين بصفة رسمية، بقرار من معالي وزيرة الثقافة السيدة خليدة تومي، لكن بمقابل هذا يقوم المركز باستقبال ملفات خريجي الجامعات المتخصصين في مجال المخطوطات (الكيمياء والتاريخ وعلم المكتبات)، بهدف توظيفهم في نهاية سنة 2007 [4]، ومن هنا يمكن القول أن مصالح المركز، لم تتحدد بشكل دقيق ماعدا المجلس العلمي للمركز، الذي تحصلنا على مختلف مهامه من الجريدة الرسمية الجزائرية.

3.1. المجلس العلمي للمركز الوطني للمخطوطات: يشرف على المجلس العلمي للمركز خبير في المخطوطات، يتم تعيينه من طرف وزارة الثقافة، ويقوم المجلس العلمي بمساعدة مدير المركز في التعريف والتقييم للنشاطات العلمية والتقنية، إضافة إلى مواكبة المناهج الحديثة في ميدان المخطوطات، وفي هذا الإطار يقوم بوضع برامج ومواضيع البحوث وتقييم نتائجها، والإشراف على إقتناء التجهيزات والتوثيق، إضافة إلى المشاركة في عمليات التربص داخل المركز وتفعيل الملتقيات ومختلف التظاهرات العلمية التي لها علاقة بنشاطات المركز، مع دراسة المصادر للإمتحانات والخبرة،

ومن هنا يمكن القول أن المجلس العلمي يتدخل في مختلف النشاطات التي لها علاقة بمهام المركز[5].

4.1. رصيد المركز الوطني للمخطوطات: في إطار مناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية تم إيداع مجموعة من المخطوطات من قبل الزاوية العيساوية بولاية غليزان، ممثلة في الشيخ زين الدين بن عبد الله لدى المركز الوطني للمخطوطات، وتضم هذه الهبة 100 مائة مخطوط يعود معظمها إلى عام 1700 للميلاد، مشكلة بذلك النواة الأولى لرصيد المركز الوطني للمخطوطات[6]، على أن تلتحق مخطوطات مختلف الخزانات الشعبية الأخرى، لكن يبدو أن هاته المخطوطات لم تلتحق حيث أوضحت الزيارة الأخير للمركز أنه يحتوي على 53 مخطوطا فقط.

5.1. تجهيزات المركز الوطني للمخطوطات: يحتوي المركز الوطني للمخطوطات على مجموعة من التجهيزات والمعدات الآلية، منها أجهزة الحواسيب وملحقاتها كلها حديثة ومتطورة، أجهزة الإتصالات والمتمثلة في شبكة الهاتف إضافة إلى شبكة الأنترنت، أجهزة التصوير بغرض رقمنة المخطوطات، كما يتوفر المركز على مجموعة من الأجهزة المتطورة لصيانة وترميم المخطوطات وتجليدها، بما في ذلك جهاز الماجد للصيانة والترميم[7]، حسب المقابلة مع أمين الزاوي أن المكتبة الوطنية الجزائرية عملت على إقتناء وحدة من جهاز الماجد للصيانة والترميم، للمركز الوطني للمخطوطات[8]، ويمكن لهذا الجهاز أن يتنقل إلى المخطوطات داخل الخزانات الشعبية، حيث يصل حجمه إلى 80 سم عرض و110 سم طول و100 سم ارتفاع[9]، يعمل بمجال الرقمنة في المركز مهندسة دولة في الإعلام الآلي، وتقنية سامية في الإعلام الآلي، إقتنى المركز جهاز رقمنة من نوع DIGIBOOK Suprascan II 7600 من المورد spigraph [10] هذه الشركة مقرها في فرنسا ولها فروع في تونس العاصمة والعاصمة المغربية الرباط، وبالجزائر العاصمة، قيمة الجهاز آنذاك 7000000.00 د.ج، تؤمن المؤسسة صيانة الجهاز بعد البيع، كما تتحمل تكوين كيفية استعمال الجهاز للمؤسسات التي تقتنيه، ويعتبر جهاز DIGIBOOK Suprascan II 7600 من النوع الكبير الذي لا يمكن حمله والتنقل به إلى خزانات المخطوطات، وهو يباع مرفوقا بجهاز حاسوب، يتصف بسهولة استعماله، به طاولة حاملة للمخطوطات أثناء الرقمنة، لمختلف الوضعيات والأشكال المحتملة للمخطوطات الكبيرة على شكل خرائط، أو المخطوطات التي يكون ارتفاعها أكبر من عرضها وطولها، كما يحافظ على توزان المخطوطات ومقابلة صفحاتها أثناء الرقمنة، على أن لا يتجاوز وزن

المخطوط 25 كلغ، وحجمه 20 سم، إضافة إلى زجاجة حافظة توضع على أوراق المخطوطات قبل الرقمنة، لتثبيتها خلال عملية التصوير، يحتوي الجهاز على مكبح يستخدم بالرجل أثناء عملية الرقمنة، لتسهيل عملية التصوير، حيث يمكن للقائم على عملية الرقمنة قلب صفحات المخطوط واستخدام الرجل في نفس الوقت لتصوير الصفحة الموالية للمخطوط، يضم الجهاز كاميرا محمولة على وعاء معدني من نوع RGB 7600 ألمانية الصنع، تنتقل من الأعلى إلى الأسفل عموديا، لضبط صورة المخطوط، كم تنسحب أثناء عملية الرقمنة أفقيا من اليمين إلى اليسار والعكس، يرفق بالجهاز مجموعة من البرمجيات من المؤسسة المنتجة مثبتة بجهاز الحاسوب المرفق بالجهاز، وتتضمن مختلف البرمجيات المستعملة أثناء عملية الرقمنة كبرمجية معالجة الصور BookRestorer، برمجية Licence Pix2Pdf متخصصة في ضغط الصور الناتجة عن عملية الرقمنة تحسبا لتخزينها أو إتاحتها على شبكة الأنترنت، تصل سعة الضغط إلى شكل كبير بحجم ضغط يفوق 1000 pages/mois، كما تعمل هاته البرمجية على تحويل الملفات من صور إلى أشكل متعددة، مع إمكانية جمع الصور المفردة للمخطوطات ضمن ملفات مجموعة[11]، قام المركز برقمنة 100 مخطوط إلى حد الآن، وهذه المخطوطات أغلبها هبة من الخزائن الخاصة كما سبق ذكره، ولهذا تواجه عملية الرقمنة بالمركز صعوبة الحصول على حق الملكية الفكرية لمخطوطات الخزانة الخاصة.

6.1. التنظيم الداخلي للمركز: بموجب القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 05 رجب عام 1429هـ الموافق لـ 08يوليو2008م.، يضم التنظيم الداخلي للمركز الوطني للمخطوطات تحت سلطة المدير قسم الإدارة والوسائل، قسم الجرد والبحث، قسم الحفظ، قسم التنشيط والمبادلات الثقافية[12]، ويتكون قسم الإدارة والوسائل من مصلحة الموارد البشرية والمالية، مصلحة الوسائل العامة، فتقوم مصلحة الموارد البشرية والمالية بتسيير الموارد البشرية للمركز، وإعداد ومتابعة ميزانية التسيير والتجهيز، وتقوم مصلحة الوسائل العامة بتموين المركز بالعتاد والمعدات، وصيانة مختلف التجهيزات والعتاد والمعدات[13]، يتكون قسم الجرد والبحث من مصلحة جرد المخطوطات، مصلحة الدراسات والبحث، مصلحة النشر، فتقوم مصلحة جرد المخطوطات بالجرد حسب المواضيع وتسلسلها الزمني، وتحديد عدد الخزانات في كل ولاية، وإنشاء ملف إداري لكل واحدة منها، مع جرد الخرائط والرسوم والمؤلفات الموجودة عبر التراب الوطني، أما مصلحة الدراسات والبحث فتقوم بدراسة علمية

لمحتوى كل مخطوط ووضعه تحت تصرف الباحث، كما تعمل على إقتناء المخطوطات، مع توجيه الباحثين بمساعدتهم على الوصول إلى حائزي الخزانات، سواء عبر تعي وسيط أو عبر إعطاء معلومات عن الخزانات موضوع البحث، وتقوم مصلحة النشر بحصر المخطوطات حسب أهميتها العلمية والتاريخية والدينية وإمكانية نشرها، ونشر أبحاث وأعمال المركز[14]، يتكون قسم الحفظ من مصلحة الحفظ الوقائي، مصلحة الترميم، مصلحة التصوير الآلي، فتقوم مصلحة الحفظ الوقائي بمراقبة الشروط المناخية لأماكن حفظ المخطوطات (الرطوبة-الحرارة-الإضاءة...إلخ)، والتعرف على إحتياجات المركز من التجهيزات الخاصة بحفظ المخطوطات، مع إعداد مخططات دورية لحفظ المخطوطات والسهر على تطبيقها، وإعداد قوائم المخطوطات التي تحتاج إلى تدخلات ترميم إستعجالية، بينما تقوم مصلحة الترميم بدراسة مكونات المخطوط (الورق- الجلد- الحبر...)، وتشخيص وتنظيف المخطوط، ثم معالجته في مخابر المركز حسب المعايير العلمية للترميم، وتقوم مصلحة التصوير الآلي بتصوير المخطوط باستعمال مختلف وسائل التصوير الحديثة (التصوير الرقمي- سكانير)، وتصوير المخطوطات الموجودة لدى حائزي الخزانات، بغرض إنشاء بنك للمعلومات ومكتبة معلوماتية للمخطوطات[15]، حيث يتكون قسم التنشيط والمبادلات الثقافية من مصلحة المبادلات الثقافية والعلمية، مصلحة التنشيط والإتصال، تقوم مصلحة المبادلات الثقافية والعلمية بالتعاون في مجال المخطوط مع الجامعات ومراكز البحوث عبر التراب الوطني، وتبادل المعلومات في مجال المخطوط مع المراكز الوطنية والدولية، بينما تقوم مصلحة التنشيط والاتصال بتنظيم اللقاءات، والعمل مع المؤسسات الإعلامية لنشر أعمال ونشاطات المركز[16].

2. **فهرسة المخطوطات:** تختلف فهرسة المخطوطات عن المطبوعات في أن الوصف في فهرسة المخطوطات، يعتمد على المخطوطة كلها[17]، ثم إنها غالبا ما تكون في مكتبات بعيدة عن الباحث، ومن ثم لابد أن يقدم له الفهرس بيانات تفصيلية تساعده في التعرف على ما يحتاجه بكفاية ودقة، لهذه الأسباب تتطلب فهرسة المخطوطات، تفاصيل لا نحتاجها في فهرسة الكتاب المطبوع[18]، ومن المتفق عليه أن الفهرسة تعني وصف الكيان المادي، ولما كان هذا الأخير يختلف في المخطوط عن المطبوع، فلابد أن تتأثر الفهرسة بذلك[19]، ومن هنا نستنتج، أنه نظرا لخصوصيات المخطوطات العربية، كنوع من الأوعية الفكرية، وخاصة الملامح الداخلية والخارجية لها، يتوجب علينا أن نجمع بين نوعي الفهرسة من أجل إعداد المخطوطات وصفيا وموضوعيا،

وتشكل عملية الفهرسة، أهمية كبيرة بالنسبة للمخطوطات، حيث أن ناتج عملية الفهرسة، والمتمثل في فهارس المخطوطات، بمختلف أنواعها، تشكل للباحثين، القنوات التي يتصلون من خلالها برصيد المكتبات من المخطوطات، ولهذا فالفهرسة هي إعداد الأوعية الفكرية، إعدادا فنيا[20]، أي أنها عملية الوصف الفني لمواد المعلومات[21]، بهدف إعداد الفهارس، التي تسهل على القارئ، الاستفادة من مجموعات المكتبة[22]، وبما أن المخطوطات، أحد أنوع الأوعية الفكرية، فإنها تتطلب إحدى أنواع فهرسة المخطوطات، الآتية.

1.2. أنواع فهرسة المخطوطات: تصنف عملية الفهرسة حسب وصف المخطوطات إلى نوعين هما الفهرسة الوصفية للمخطوطات وتختص بوصف الملامح المادية للمخطوطة[23]، بحيث تتيح التعرف على المخطوطات، بسهولة، وتكوين صورة واضحة عنها، قبل الاطلاع عليها[24]، والنوع الثاني الفهرسة الموضوعية للمخطوطات والتي تهتم بوصف الكيان الموضوعي للمخطوطات[25]، وغيرها من المواد المكتبية[26]، بواسطة رؤوس الموضوعات، أو أرقام التصنيف، بحيث يمكن تجميع المواد، عن نفس الموضوع، في مكان واحد[27]، ومن هنا نستنتج، انه نظرا لخصوصيات المخطوطات العربية، كنوع من الأوعية الفكرية، وخاصة الملامح الداخلية، والخارجية لها، يتوجب علينا، أن نجمع بين نوعي الفهرسة، السابقة الذكر، من أجل إعداد المخطوطات، وصفيا، وموضوعيا.

2.2. الهدف من فهرستها المخطوطات: إن إحدى العمليات المعينة على إتمام عمل الباحث، بسهولة، للوصول إلى المخطوطة، في أسرع وقت، هي عملية فهرسة المخطوطات، ولهذا فإن فهارس المخطوطات، التي تصدرها الجامعات، والمراكز العلمية، والمؤسسات الثقافية، المهتمة بالمخطوطات في العالم، تعد الأداة التي تهيأ السبل، لإحاطة الباحثين والمهتمين بالتراث بمحتوياتها، علاوة على مهامها كأدوات ضبط ببليوغرافي، حيث أن الفهرس بالنسبة للمكتبة، هو مفتاح كنوزها، وهو القنطرة التي يعبر عليها الباحث، وصولا إلى مقتنياتها، لأنه ثبت شامل لكل ما تحتويه، ومن هنا فإن الفهرسة بهذا المعنى، تهدف إلى إعداد البيانات، التي يمكن من خلالها تعيين المخطوطة، بحيث يمكن تمييزها من غيرها، فهي حلقة اتصال بين الباحث، والمخطوطة[28].

3.2. أهمية فهرسة المخطوطات: إذا كان رصيد المخطوطات، يمثل ثروة وطنية، بما يضمنه هذا الرصيد من فكر، يجب الحفاظ عليه، وصونه والانتفاع به، لأنه من الضروري الكشف عنه، وإتاحته للباحثين، بالطريقة التي تمكن من الاستفادة منه، ومن هنا تبدو أهمية فهرسة المخطوطات، التي تتمثل فيما يلي:

- إن فهارس المخطوطات، هي بمثابة أدوات ضبط ببيليوغرافي، ضمن شبكة الضبط الببليوغرافي الوطني، فيما يسمى الببليوغرافيا الوطنية.

- التعريف العلمي بالتراث الفكري، غير المعروف لدى الآخرين، إذ يذكر د. شوقي بنبين، أن ما جمع حتى الآن وفهرس، من المخطوطات العربية، يقدره المختصون بثلاثة ملايين، وأن ما هو غير مفهرس، وما لم يكتشف بعد، بل لا يزال رهين محابس المكتبات العامة، والخاصة، يفوق ما هو معروف، ومفهرس، ولا أدل على ذلك، مما يكتشف، وما يصدر من فهارس المخطوطات، من حين لآخر.

- إن معرفة المصنفات الموجودة لمؤلف معين، والمخطوطات الموجودة عن موضوع معين، يتيح عمل الدراسة والبحوث اللازمة، وخاصة ما يتعلق بتاريخ البلد، وجغرافيتها، وإسهامها الأدبي، والديني والفكري.

- تسهيل مهمة المحققين، والناشرين للمخطوطات، فإن الفهرس يظهر أي المخطوطات يستحق التحقيق، وما هي الموضوعات التي يجب البدء بها، ومن هم المؤلفون الذين يمكن تحقيق مصنفاتهم الفكرية، وما هي النسخ المتاحة، من كل مخطوطة وما هي أوصاف هذه النسخ.

- يعتبر فهرس المخطوطات، أداة مفيدة للمشتغلين، بعمل دراسات على المخطوطات العربية، إذ أنه يمكن من معرفة عدة أمور، مثل أسماء النساخ، وأماكن، النسخ، وتواريخ النسخ، الورق، وأنواعه، مواد الكتابة، أنواع الخطوط، التجليد، ...إلخ.

- يذكر د. يوسف زيدان، أن الحقيقة التي يعلمها المشتغلون بالتراث، هي أن النهب لا يكون إلا في المكتبات المفهرسة، ومعنى ذلك أن الفهرسة، تساعد على حفظ المخطوطات، وعدم تعرضها للضياع، فما هو معروف، يصعب سرقته، وإذا سرق فإنه لدينا أوصافه الدقيقة، التي قد تمكننا من استعادته.

- المعروف أن ما يوجد في المكتبات من المخطوطات، تتوزع نسخه بين المكتبات، وقد لا تتجمع أجزاء النسخة الواحدة، في مكتبة واحدة، والفهرسة الدقيقة للمخطوطات، تتيح التعريف بما هو موجود من مخطوطات، في المكتبة، وبما يمكن أن يخدم عدة أغراض، منها ربط النسخ والأجزاء بالمكتبة، بالنسخ والأجزاء في المكتبات الأخرى[29].

- على الرغم من أن بعض المخطوطات، يطلب باسم المؤلف، أو بعنوان المخطوط، فإن نسبة كبيرة من الباحثين، يرغبون في معرفة المخطوطات الموجودة بمكتبة ما، عن موضوع معين، ومن هنا تبدأ أهمية تجميع المخطوطات، المتعلقة بالموضوع الواحد معا، حتى يتيسر الوصول إليها، والاستفادة منها.

- يبين التقسيم الموضوعي للمخطوطات، مدى قوة وثراء مجموعة المكتبة في موضوعات بعينها، ومن هنا يقال، أن مكتبة ما تملك رصيدا ضخما من المخطوطات في التصوف، ومكتبة أخرى، تتميز بمجموعاتها في الفلك...وهكذا، ومن ناحية أخرى، فإن التصنيف الموضوعي للمخطوطات، يساعد على إكتشاف نقاط الضعف، في مجموعات المكتبة في موضوعات بعينها، ومن ثم تعمل المكتبة على إقتناء المخطوطات، في هذه الموضوعات، لدعم مجموعاتها وتقويتها.

- يظهر تصنيف المخطوطات العربية الإسلامية، العلوم والمعارف التي أهتم بها العرب والمسلمون، وألفوا فيها أعمالهم على مدى قرون عديدة[30].

4.2. الشروط الواجب توافرها في مفهرس المخطوطات: إن فهرسة المخطوطات بحاجة إلى أشخاص ذوي مؤهلات معينة، نظرا للصعوبات التي تكتنف مراحل الفهرسة[31]، وفهرسة المخطوطات علم قائم بنفسه، لا يستطيع أن يقوم به إلا من أوتي شروطا خاصة، وقد كان من جراء الإقبال على فهرسة المخطوطات أن صار يقوم بها من لم يؤت تلك الشروط، ظانين أن الأمر سهلا، فحدث من هذا إضطراب في طريقة الفهرسة، كل مفهرس يفهرس وهو يحسب أنه مصيب في الطريقة التي إتبعها[32]، وتتمثل هذه الشروط، فيما يلي:

- لا بد أن يكون المفهرس على ثقافة واسعة، وعلى علم باللغة والتاريخ والأدب والدين، التي تمكنه من قراءة متون المخطوطات، ومعرفة مواضيعها وبالتالي إتقان عمله[33]، فغالبية المخطوطات تقع ضمن هذه العلوم، فقد أثبتت التجارب أن المتخصصين في الدراسات الإسلامية، أو العربية أو التاريخية هم أقدر الناس على فهرسة المخطوطات، فلابد لمفهرس المخطوطات أن يكون ملما بكل جوانب الثقافة الإسلامية[34]، لهذا يحتاج مفهرس المخطوطات إلى الثقافة، والإطلاع الواسع المستمر، التي تمكنه من قراءة، متون المخطوطات، ومعرفة مواضيعها، وبالتالي إتقان عمله[35].

- **فهرسة المخطوطات:** هي تنظيم مواد العلم والمعرفة، لاستعمالها السريع، وهذا التنظيم يتطلب الوصف الدقيق للمخطوط، لتمييزه عن مخطوط آخر، وبهذا الوصف، يستطيع الباحث أن يصل إليه بسهولة، طالما عرف عنوان المخطوط، واسم مؤلفه وموضوع الكتاب، فلهذا كله، تعتبر الفهرسة عملية فنية، دقيقة، تحتاج إلى درجة عالية، من الكفاءة العلمية.

- أن يكون من مؤهلات المفهرس للمخطوطات الشخصية، الدقة، وحسن النظام والقدرة الكافية، على البحث في الفهارس، والمصادر، وعلى تنظيم المعلومات، وأن

تكون لديه ذاكرة قوية، فيكون بذلك على دراية كاملة، وكبيرة بالمخطوطات التي لديه، والتي فهرسها من قبل، وعن كيفية مداخل المؤلفين، وما إلى ذلك.

- أن يكون ملما، وعلى دراية كاملة، بإجراءات التصنيف والفهرسة، وكيفية استعمال الفهارس، والمصادر[36]، أي أنه يحتاج إلى تجميع المراجع، المناسبة التي تسهل عملية الفهرسة، وتمده بمعلومات على المؤلفين، وإنتاجهم الفكري، كمعاجم الأعلام وكتب الطبقات، وفهارس المخطوطات[37].

- كما هو مضطر أن يعرف الخطوط، وأنواعها، وتسمياتها، ليحدد نوع الخط المستعمل، ويعرف أنواع الحبر، ليستطيع ذكر الحبر الذي أستعمل في كتابة المخطوط، ولابد أن يعرف الكتابة العربية، وتطورها ومتى وصلت إلى إستعمال التنقيط، والحركات والتشكيل[38]، حيث كانت لكل عصر من العصور الإسلامية، نوعية خط غالبة عليه[39]، كما أنه لابد أن يعرف التجليد، وفنونه، والجلود المستعملة.

- أن يكون من مميزاته الصبر، وعدم اليأس، والثقة في معلوماته التي ينتقيها بعد التحقق منها، سواء حصل عليها من الفهارس، أو المراجع، أو من المخطوط نفسه، وكل هذه الصفات، يمكن للمفهرس إكتسابها[40] وهي التي تجعله قادرا، على أن يعرف أنواع الورق، أو الرق، والعصور التي استعملت فيها هذه الأنواع، ليكون بإمكانه تقريب تاريخ الورق، المستعمل من تاريخ مؤلف الكتاب[41].

إن فهرسة المخطوطات، وما ينتج عنها من فهارس لمخطوطات المكتبات، سواء الأهلية أو الحكومية منها، يسهل على الباحثين معرفة رصيد كل مكتبة من المخطوطات، وبالتالي تحديد النسخ التي يستخدمونها في عملية تحقيق المخطوطات.

5.2. قواعد فهرسة المخطوطات: هناك العديد من قواعد الفهرسة للمخطوطات، وقد تنوعت هذه القواعد، ما بين قواعد وضعتها المكتبات، عند إعدادها لفهارس خاصة بمخطوطاتها، أو قواعد وضعها بعض الأفراد، وهناك فضلا عن هذا القواعد المقننة للوصف البيبليوغرافي، لكافة أنواع المواد، ومنها المخطوطات، وفيما يلي نستعرض ابرز هذه القواعد: اصدر صلاح د. الدين المنجد، كتابا بعنوان، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، يقع في تسعة فصول، تناول فيها المؤلف، كيفية فهرسة المخطوطات، في الفصول الثلاثة الأولى، مع اقتراحه لبطاقة فهرسية، للمخطوطات العربية، وقد تناول د. شعبان خليفة، ود. محمد العايدي في كتابهما، الفهرسة

الوصفية للمكتبات: المطبوعات، المخطوطات، فهرسة الكتاب العربي المخطوط، في الفصل السابع، يقترحان في آخره، بطاقة فهرسية للمخطوطات العربية، كما أن أطروحة الماجستير، لـ د. عابد سليمان المشوخي، والتي كانت تحت عنوان، فهرسة المخطوطات العربية، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض، تقترح أيضا، نموذجا لفهرسة المخطوطات العربية[42]، هذا وتقترح العديد من المؤسسات المهتمة بالمخطوطات في العالم العربي نماذج لبطاقة فهرسية للمخطوطات، ومنها في الجزائر المكتبة الوطنية الجزائرية والمركز الوطني للمخطوطات، إضافة إلى مخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية.

3. قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية للمخطوطات العربية

1.3. مصادر المعلومات: المصدر الأساسي للمعلومات في المخطوطات، حسب الأولوية، هو المخطوطة نفسها، حيث تفضل المعلومات الموجودة، في صفحة العنوان أولا، ثم في حردة المتن[43]، رأس النص أو أعلاه، ومحتوى المخطوطة، وفي حالة عدم توفر المعلومات في المصادر الأساسية لها، تؤخذ من المصادر التالية، حسب الترتيب: نسخة أخرى، مخطوطة للوعاء، طبعة منشورة للوعاء، المصادر المرجعية، والمصادر الأخرى، وتعتبر كل المصادر السابقة الذكر، مصادر أساسية، بالنسبة لمجموعات المخطوطات[44].

2.3. حقول الوصف: حقل العنوان وذكر المسؤولية

- **العنوان:** ينسخ العنوان نفسه من المصدر، وإذا لم يكن العنوان نفسه، مأخوذا من المصدر الأساسي للمعلومات، فيذكر مصدر العنوان، في منطقة الملاحظات، وإذا كان المخطوط، أو مجموعة المخطوطات، تفتقد إلى العنوان، ولم يتمكن المفهرس من الحصول عليه، عليه أن يستنبط عنوانا مناسبا، من خلال المخطوط، فيضعه بين معقوفتين، ويشير إلى أن العنوان من صنع المفهرس، في منطقة الملاحظات[45].

- **بيانات المسؤولية:** تنسخ بيانات المسؤولية كما تظهر على المخطوط، حسب تعليمات الوصف المقنن للفهرسة الأنجلو أمريكية، لوصف المخطوطات، مثلا: الدرة المكنونة في نوازل مازونة/ أبو زكرياء يحي بن عيسى بن موسى المازوني، إذا كانت المخطوطة الفردية تفتقد إلى عنوان جامع، فتسجل عناوين الأجزاء حسب قواعد الوصف، مثلا: سنن أبو داود، ومعه رسالته في وصف تأليفه لكتاب السنن/ لأبي داود السجستاني[46].

- **حقل الطبعة:** لا ينطبق هذا الحقل على المخطوطات العربية.

- **حقل بيانات النسخ:** تشتمل المخطوطات العربية، على بعض، أو كل العناصر التالية: مكان النسخ، واسم الناسخ، وتاريخ النسخ، وتفيد هذه العناصر، في التمييز بين

نسخ المخطوط الواحد، وهي تساوي في أهميتها، مكان النشر، واسم الناشر، وتاريخ النشر، في المطبوعات، حيث يذكر مكان النسخ: إسم الناسخ، تاريخ النسخ، وإذا لم يوجد مكان النسخ، فإنه يذكر بين معقوفتين باختصار، د.ت. ونفس الشيء بالنسبة للناسخ د.ن.[47]

- **حقل الوصف المادي:** لم يكن المخطوط العربي مرقما، كما سبق، فقد يخضع لنظام التعقيبة، وبهذا يسجل تعداد الأوراق، أو الصفحات، سواء رقمت أم لم ترقم، مثلا: 23 ورقة، وإذا كان المخطوط مجلدا، تضاف كلمة مجلد، في الأخير، ويضاف لتوريق المخطوطات، عدد الأعمدة، إذا كان هناك أكثر من عمود، في الصفحة أو الورقة، ومتوسط عدد الأسطر في الصفحة.[48]

- **البيانات المادية الأخرى:** تذكر اسم المادة التي كتب عليها المخطوط، إذا كانت غير الورق، وإذا كانت المخطوطة مصورة، أو بها إيضاحات، فإنها تذكر حسب تعليمات الوصف، مثلا: 20 ورقة: جلد، ابيض؛ خرائط[49].

- **الأبعاد:** يعطى ارتفاع المخطوط، غير المجلد، بالسنتيمترات، ويضاف العرض، إذا كان اقل من نصف الارتفاع، أو اكبر من الارتفاع، مثلا: 8 ورقة.، 24×30 سم.[50]

- **حقل السلسلة:** لا يستخدم حقل السلسلة، بالنسبة للمخطوطات.

- **حقل الملاحظات (التبصرات)**[51]

- **الطبيعة أو المجال أو الشكل:** إذا كان المخطوط نسخة، فانه يشار إلى ذلك، ويضاف مكان الأصل، إذا كان مؤكدا، مثلا: نسخة مصورة الأصل خزانة انزجمير أدرار.

- **اللغة:** لا تذكر ملاحظة، عن لغة المخطوط، أو عن كونه ترجمة، إلا إذا كان ذلك واضحا، من باقي الوصف، مثل: بالتركية، مع هوامش عربية[52].

- **مصدر العنوان نفسه:** يذكر في منطقة الملاحظات، مصدر العنوان إذا كان غير المصدر، الأساسي للمعلومات[53]، وتذكر العناوين الأخرى، التي يعرف بها المخطوط، أو الصيغ المختلفة للعنوان، التي وردت في مواقع مختلفة، من المخطوط، مثل: يعرف أيضا بـ: المبسوط.

- **الوصف المادي:** تذكر البيانات المادية، التي لم تعطى في أي مكان آخر، في الوصف، ومن أمثلتها: الورق، به علامات مائية، حبر أحمر، على ورق، أصفر.[54]

- **بيانات المسؤولية:** تذكر في هذه المنطقة، بيانات المسؤولية، غير المسجلة في حقل العنوان، وبيان المسؤولية. مثلا: كتب على الهوامش عبد الله بن الحسن أمليت على محمد عبد الله البغدادي[55]

4. نقد وتحليل نماذج وقواعد فهرسة المخطوطات: من خلال مقارنة، لمجموعة من نماذج البطاقات الفهرسية للمخطوطات وقواعد الفهرسة السابقة الذكر نستنتج ما يلي:

1.4. نموذج توفيق إسكندر[56]: وضع هذا النموذج، خبير اليونسكو بتونس، توفيق اسكندر عام 1995، وما يمكن أن يعاب على هذه البطاقة، أنها كبيرة الحجم، وهو ما يطرح مشكلا، من ناحية حجم وشكل الفهارس، خاصة بالنسبة للمكتبات، كما أن إدراج صورتين لكل مخطوط بالبطاقة، أمر فوق طاقة عدد كبير، من مكتبات المخطوطات[57]، ثم إن إستعمال وجهي البطاقة، أمر شاق، لأنه يضطر القارئ، إلى نزعها من أدراجها في الفهارس، لقراءة البيانات، المدونة على ظهرها، كما يتسبب في إتلاف البطاقات[58].

2.4. نموذج صلاح الدين المنجد: أضافت بطاقة فهرسة، صلاح الدين المنجد، ذكر تاريخ وفاة المؤلف، ومصدر المخطوط، في حين أنها نقصت كلا من، صورة الصفحتين الأولى والأخيرة للمخطوط، والفن الذي ورد فيه المخطوط، ومكان النسخ، ونسب المخطوط، وما يمكن ملاحظته هنا، هو أن حذف مكان النسخ، ليس له ما يبرره، وذلك لأهميته، في عملية الفهرسة، ثم لأنه يدخل في إمكانيات، وواجبات مفهرس المخطوطات[59]، كما يعاب على هذه البطاقة أيضا، أنها بمدخل العنوان[60].

3.4. نموذج شعبان خليفة ومحمد العايدي[61]: يشبه هذا النموذج إلى حد كبير، نموذج توفيق إسكندر، إلا أنه حذف أشياء، كان ينبغي إبقاؤها، ومنها فن المخطوط (موضوعه)، رقم المخطوط في المكتبة، اسم المفهرس، والذي بذكره يمكن تحديد المسؤولية، لأي خطأ أو تقصير[62].

4.4. البطاقة الفهرسية الموحدة للمخطوطات العربية[63]: اجتمعت اللجنة العلمية، المكلفة بإعداد مشروع، البطاقة الفهرسية العربية، خلال الفترة ما بين 5 و7 يونيو 1989، في مقر مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود، للدراسات الإسلامية، والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء، وهي لجنة منبثقة، عن ندوة "المخطوطات العربية في العالم الاسلامي" المنعقدة بمقر المؤسسة، في شهر أبريل 1988، وتحتوي البطاقة، على سبعة حقول، أعطيت لها أحرف أبجدية، ومرتبة حسب الأهمية، ومرقمة ترقيما، يصلح لاستعمالها في الحاسوب كالأتي:

الحقل أ: خصص للعنوان الرئيسي، وهو يحتوي على التأشير، على أنها مخطوطة، أو مصورة، مع بيان رقمها الحالي، والقديم إن وجد، ثم يأتي اسم المؤلف، وسنة وفاته،

بالتاريخ الهجري، وما يقابلها بالتاريخ الميلادي، ويلي ذلك عنوان المخطوطة الكامل، وبيان موضوعها، العام والخاص، وفي الزاوية اليسرى العليا، يشار الى كون المخطوطة، مفردة أو مجموعة، وعدد نصوصها.

الحقل ب: يعنى بالمجلدات، والأجزاء، ومادة المخطوطة (رق، ورق، ...) ولونها، ثم بيان طولها، وعرضها بالميليمتر، وتاريخ النسخ، ومكانه.

الحقل ج: يتضمن نوع الورق، مشرقيا، أو مغربيا، أو أوروبيا، ولونه وعدد أوراقه (ترقيم بالقلم الرصاص إن لم يكن مرقما)، وبيان كماله أو نقصانه، والإشارة الى وجود التعقيبة، كما يذكر نوع الخط، ولون المداد، وعدد السطور، ثم اسم الناسخ، ورصد القراءات، والإجازات، والسماعات، والتمليكات، والوقفيات، ومواضيعها من المخطوطة، ثم الإشارة الى وجود ورقة العنوان، والمحتويات، وشكل الفصول الرئيسية، والفرعية المميزة، ولون مدادها، وبيان الصورة، والأشكال والرسوم التوضيحية والزخارف، والتذهيب، ويوصف تجليد المخطوط، ولسانه، وزخارفه وتذهيبه، وحالته، وعمره إذا خالف سنة النسخ، وينتهي هذا الحقل، ببيان المصادر الأساسية (كشف الظنون، كارل بروكلمان، فؤاد سزكين، ...).

الحقل د: يبين العنوان كما ورد، في المخطوطة، إذا كان مغايرا لاسمه، الكامل المعروف، والإشارة الى وجود، نصوص إضافية، في جذاذات منفصلة (طيارات).

الحقل هـ: يخصص لملاحظات، يسجلها المفهرس، تتميز بها المخطوطة.

الحقل و: ترصد فيه نصوص المجموعات، مع بيان مؤلف كل رسالة، وعنوانها، وموضوعها، وموقعها من المخطوطة، على أن يكون لكل نص، بطاقة منفردة.

الحقل ي: يذكر هذا الحقل، طبعات المخطوطة ومحققوها، وناشروها، ومكان النشر، وتاريخه، وفي آخر الصفحة الرابعة، يبين اسم المكتبة، التي تحتفظ بالمخطوطة، أو المصورة، الموصوفة[64]، وهذا البطاقة رغم تفاصيل حقولها وتسجيلاتها بشكل دقيق ومفصل إلا أنها جاءت مطولة، وهو ما يسهم في ملل المفهرسين أحيانا خصوصا لما يتعلق الأمر بالخزانات الخاصة التي قد لا يسمح للباحثين التردد عليها بل قد تكون فرصة دخولها والإطلاع على محتوياتها الأولى والأخيرة، هذا وإن إعداد فهارس مخطوطات على كل بطاقات أو ما يعرف بالفهارس البطاقية يشكل صعوبة حيث أن البطاقة الفهرسية مكونة من عدة صفحات، وهو ما يطرح ضرورة إصدار الفهرس في كل كتاب.

5.4. قواعد الفهرسة الأنجلوأمريكية على المخطوطات العربية: غطت القواعد، أغلب البيانات المحتملة عن المخطوطات، إلا أنها لم تهتم بذكر أول المخطوطة، وآخرها، وهنا نود أن نؤكد، أن ذكر أول المخطوطة وآخرها، ضروري للمفهرس والباحث، على حد سواء، وبخاصة في المخطوطات العربية، والتي يتشابه بعضها مع البعض الآخر، في أوائلها وأواخرها، اقتصرت هذه القواعد، على ذكر طول المخطوط، في حين أن الطول والعرض، بالنسبة للمخطوطات مهمان، حيث يعتمد عليهما كأساس، من أسس المحافظة على المخطوطات، وصيانتها، علاوة على أهميته بالنسبة للمكتبات، إن أرادت أن ترتب مخطوطاتها حسب الحجم، وبالتالي إعطاء صورة لحجم المخطوطات، بالنسبة للباحثين، أدرجت هذه القواعد، كلا من الناسخ، ومكان النسخ، في منطقة الملاحظات، وكان الأولى أن توضع مع بعضها، في حقل واحد، يساوي حقل بيانات النشر، في الفهرسة الوصفية، ومن هنا يمكن القول، أنه لا يمكن تطبيق قواعد الفهرسة الأنجلوأمريكية، حرفيا بحذافيرها على فهرسة المخطوطات العربية، وذلك لإغفالها بعض الأمور المهمة، سبقت الإشارة إليها، ولأنها تؤدي إلى الفصل بين بعض البيانات المتجانسة، كبيانات النسخ مثلا[65]، لكن ما يؤسف له حقا، هو أن عناصر بطاقة فهرسة المخطوط، ما زالت موضع خلاف بين المفهرسين العرب، فرغم الندوة المنعقدة بالدار البيضاء، بحضور كل الخبراء العرب، في مجال المخطوطات والتي أوصت ببطاقة فهرسية موحدة، لفهرسة المخطوطات العربية، إلا أن مسميات عناصر البطاقة، وترتيبها ليس محل إجماع بعد، وهو ما يترك الباب مفتوحا للاجتهادات الفردية، ولمزيد من الخلاف والتشتيت، في المصطلحات المستخدمة[66].

5. مشاكل فهرسة المخطوطات: تواجه المفهرسين للتراث المخطوط مجموعة من الصعوبات تتمثل في:

- مشكلة إعداد وتدريب مفهرسي المخطوطات حيث أن فهرسة المخطوطات على نطاق العالم كله لم تلق العناية التي لقيتها فهرسة الكتب المطبوعة [67]، ومن هنا فان المشكلة الأولى في علم فهرسة المخطوطات، تكمن في إعداد المفهرس المؤهل، ولا يتم إعداده إلا إذا تبنت الجامعات العربية، فتح أقسام لتدريب المفهرسين، وعلى أن يقوم بالتدريب فيها، من أوتي دربة واسعة، وخبرة وثيقة، في تعامله مع المخطوطات[68]، وتجدر الإشارة هنا، إلى أن طلبة قسم علم المكتبات، بالجزائر العاصمة، يتلقون تطبيقات في مجال فهرسة المخطوطات، بالمكتبة الوطنية الجزائرية، كما ينجزون مذكرات تخرجهم، في مجال فهرسة المخطوطات[69].

- مشكلة تكاليف عملية الفهرسة وقلتها عندنا إذا قيست بالتكاليف التي تتحملها المكتبات في الخارج، ويكفي أن نقارن بين ما يتقاضاه مستشرق، يعمل بفهرسة المخطوطات العربية، في مكتبة أوروبية، أو أمريكية، وما يتقاضاه مفهرس، يعمل بقسم المخطوطات، في أية مكتبة عربية، لنرى الفرق شاسعا ورهيبا[70].

- مشكلة العنوان فالكثير من المخطوطات العربية، تعرضت عناوينها، ومقدماتها للآفات، وبالتالي فقدان الأوراق الأولى، من المخطوط[71]، ونحن نعلم كما سبق ذكره، أن هذه الأوراق تحتوي على معلومات هامة جدا، في فهرسة المخطوطات، كما أن بعض المخطوطات، تتعرض للتزوير في بعض عناصرها، وأكثر ما يتعرض للتحريف في بيانات المخطوطة، تاريخ نسخها، واسم ناسخها، ومكان النسخ، وعنوان المخطوطة، ومؤلفها، والتمليكات، والأختام[72]، ولمعرفة العنوان الصحيح للمخطوط، هناك مجموعة من الوسائل من بينها:

أن نجد للكتاب نسخة بخط المؤلف، وعلى واجهة الكتاب، وطرته عنوانه بخط يده أيضا، كما أن يسمي المؤلف كتابه، في مقدمة الكتاب، تسمية صريحة، أو أن يسمي المؤلف كتابه، في مصنف آخر له، مما يدل على أهمية الاطلاع، على ما يستطاع من مؤلفات، ذلك المؤلف، الذي نقدم على معرفة عنوانه الصحيح[73].

- مشكلة اختلاط الحواشي مع النص ويكون ذلك نتيجة لخطأ الناسخ، فبعض المسرفين من النساخ، وغيرهم، يمزج صلب الأصل، الذي نقل عنه، بالحواشي التي أضيفت عليه، من بعض القراء أو المالكين، فقد يقحم بعض النساخ، التعليقات والشروح المكتوبة، في هوامش الصفحات، داخل النص، لتصبح جزءا من النص، ومن هنا يقع الاضطراب داخل بعض المخطوطات، التي تتعرض لمثل هذه التصرفات من بعض النساخ[74].

- مشكلة المجاميع حيث قد تجمع عدة رسائل ومخطوطات، لمؤلف واحد، أو لعدة مؤلفين، في كتاب واحد، غير أن المشكل، إن كانت هاته المخطوطات، ليست في موضوع واحد[75]، وبهذا لا يستطيع مفهرس المخطوطات، إعطاء المخطوط المجموع، ذي الموضوعات المتنوعة، أكثر من رقم تصنيف واحد، ليتمكن من وضعه، في مكان محدد في المكتبة، وللخروج من مثل هذه المشكلة، يورد الدكتور الحلوجي الحل التالي: إذا كان المجموع يتناول أكثر من موضوع، فينبغي إعداد بطاقة، لكل موضوع، ووضعها في فهرسة الموضوعات، أما بالنسبة لرقم التصنيف، على المصنف أن يتفحص المجموع جيدا، فإذا كان موضوع المجموع كله واحدا، فيصنف كأي

مخطوط، على أن يضاف إليه، الرمز الخاص بالمجاميع 08، طبقا لتصنيف ديوي، أو حرف ميم بين قوسين (م)[76].

- مشكلة ترقيم المخطوطات حيث يواجه المفهرس أحيانا بعض المخطوطات مفككة، ومبعثرة الأوراق، أو عدم تتابعها، لما قام به الناسخون، أو المجلدون، أو العاملون في ترميم المخطوطات، فلابد للمفهرس، من متابعة التعقيبات، والتأكد من سلامة الترتيب[77].

6. نقد وتحليل البطاقات الفهرسية للمركز الوطني للمخطوطات: يقوم أعوان المركز من حين لآخر بزيارة ميدانية لمختلف خزانات ولاية أدرار وتمنراست، ومن نتائج عملية الفهرسة إلى حد الآن خزانة أنزجمير ببلدية أنزجمير التابعة لدائرة زاوية كنتة، تمت فهرسة 200 مخطوط بخزانة، والفهرس يقع في 418 صفحة وهذا بسبب كبر حجم البطاقة الفهرسية المعتمدة بالمركز، يمثل الشكل رقم .2. نموذج لبطاقة فهرسية لمخطوط من خزانة أنزجمير.

1.6. خزانة أنزجمير

المدخل	رقم المخطوط	200
	اسم المؤلف	/
	الرقم التسلسلي للمفرد في المجموع	
	الورقة الأولى والأخيرة من المفرد	
1. حقل المضمون	عنوان المخطوط	[مخطوط في النحو والصرف]
	الاسم الكامل للمؤلف	
	تاريخ وفاة المؤلف	
	موضوعات المخطوط	النحو
	اللغة	عربية
	بداية المخطوط	... وهي التأنيث لأن البلدة مؤنثة وليست بشتى الأنا لا نعلم هل لحظوا فيه البقعة أو المكان ولو قد رفلوه من العلمية وجب صرفه ...
	نهاية المخطوط	... وصلى الله على سيدنا محمد على آله وصحبه الكرام ما دام الضوء والظلام تم نسخ الجزء الثاني بقوة الملك الوهاب في شهر رمضان ألف ومائة وثلاثة وأربعين من الهجرة النبوية .
ت. بيانا	اسم الناسخ	
	مكان النسخ	

	تاريخ النسخ	شهر رمضان ألف ومائة وثلاثة وأربعين من الهجرة النبوية (1143)
3. حقل بيانات الوصف المادي.	رقم المجلد	
	أرقام الأجزاء داخل المجلد	
	مادة المخطوط	ورق
	عدد الأوراق	516 ق
	عدد الأسطر في الأوراق	
	حالة المخطوط	متوسطة
	القياس	الورقة: 15,7 × 21,5سم الغلاف الخارجي: 15,2 ×21,3سم
	نوع الخط	نسخي
	الإيضاحات	
	الزخرفة	
	ألوان المداد	
	التسفير	
	اللسان	
	التعقيبة	
4. حقل الإيضاحات.	مقابلات	
	تصحيحات	
	قراءات	
	سماعات	
	إجازات	
	تملكات	الاسم: التاريخ:
	توقيفات	من: تاريخ: على:
	الأوراق المنفصلات	
5. حقل بيانات البحث.	أماكن وجود نسخ من المخطوط	
	بيانات الطبع	
	بيانات التحقيق والتصحيح والنشر	
	المصادر والمراجع	
6. حقل الملاحظات		المخطوط مبتور البداية وله نهاية.
بيانات الفهرس	المفهرس	سالمي عبد القادر
	التاريخ	2012/02/06

الشكل رقم .01. البطاقة الفهرسية للمركز الوطني للمخطوطات بخزانة أنزجمير.

2.6. خزانة كوسام: كما قام المركز بفهرسة مخطوطات خزانة كوسام أيضا، لكن ببطاقة فهرسية مختلفة على بطاقة فهرسة خزانة أنزجمير، حيث أن البطاقة المستخدمة في فهرسة مخطوطات خزانة أنزجمير أكثر تفصيلا مقارنة بالمتعلق بخزانة كوسام.

رقم المخطوط	001
اسم المؤلف	جلال الدين السيوطي
الرقم التسلسلي للمفرد في المجموع	/
الورقة الأولى والأخيرة من المفرد	من ق1 و إلى ق170ض
عنوان المخطوط	البهجة المرضية في شرح الألفية
الاسم الكامل للمؤلف	
تاريخ وفاة المؤلف	/
موضوعات المخطوط	لغة وأدب عربي
اللغة	عربية
بداية المخطوط	بعد البسملة وصلي الله على ... أحمدك اللهم على نعمك وءالك واصلي واسلم على محمد خاتم النبئيين ... أما بعد هذا الشرح لطيف مزجته بألفية ابن مالك
نهاية المخطوط	....وأصلح لناشأتنا كله وافعل ذلك بأخواتنا وسائر المسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . تمت بحمد الله وحسن عونه .
اسم الناسخ	/
مكان النسخ	/
تاريخ النسخ	/
رقم المجلد	001
أرقام الأجزاء داخل المجلد	/
مادة المخطوط	ورق
عدد الأوراق	170 ق
عدد الأسطر في الأوراق	15 س
حالة المخطوط	رديئة : هشاشة – جفاف ....
القياس	الورقة : 16.5 سم *13سم الغلاف الخارجي : 18سم*14سم
نوع الخط	مغربي
ألوان المداد	بني +أسود

الشكل رقم .02. البطاقة الفهرسية للمركز الوطني للمخطوطات في فهرسة خزانة كوسام.

ومن خلال البطاقتين الفهرسيتين يتضح الاختلاف في حقول الفهرسة، وهو ما يشكل صعوبة في تعدد البطاقات الفهرسية وأشكالها بالمركز في حد ذاته، حيث يعتبر التوحيد أفضل حل للاتفاق على البطاقة الفهرسية الموحدة والتي يصدرها المركز الوطني للمخطوطات، ومن ثم تعميمها على باقي المؤسسات المهتمة بالمخطوطات، كما أنهما بطاقتين فهرسيتين تفصيليتين، وهو ما سيجعل عمل المفهرسين يتطلب وقتا كبيرا جدا، وإمكانيات كبيرة، مما يشعر المفهرسين بالملل في الوصول إلى ملاء حقول وتسجيلات البطاقة الفهرسية، ولهذا من الأفضل اعتماد بطاقة فهرسية مختصرة مبدئيا في ظل حجم التراث المخطوط بالجنوب الجزائري، ثم تستأنف عملية الفهرسة التفصيلية مستقبلا بعد مسح كامل للمخطوطات بمختلف الخزانات.

هذا وإن فهرسين فقط لخزانتي مخطوطات بولاية أدرار يعتبر عددا قليل جدا مقارنة بعدد الخزانات المنتشرة بالولاية، وبالمدة الزمنية التي فتح فيها المركز منذ عام 2006، أثر من 12عام تقريبا، ولعل سبب هذا يعود إلى نقص الموظفين في الفهرسة على الخصوص من جهة، ومن جهة أخرى هي مشكلة تعاون أصحاب الخزانات في فتح أبوابهم لموظفي المركز لإجراء عملية الفهرسة بشكل دقيق، حيث تتطلب العملية جهدا وقتا كبيرين للوصول إلى بطاقة فهرسية دقيقة، مما يتوجب ضرورة الإستعانة بالباحثين من الجامعات ومخابر البحث في عملية الفهرسة، بتشكيل فرق بحثية تشرف على عملية الفهرسة وبتظافر طلبة الدراسات العليا في تخصصات علم المكتبات والتاريخ والعلوم الإسلامية والآداب.

المتمعن في التنظيم الداخلي للمركز الوطني للمخطوطات، يلاحظ أن هناك تداخل كبير جدا بين مهام مخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية ومهام المصالح الواردة في الجريدة الرسمية للمركز الوطني للمخطوطات، خاصة في مجال الفهرسة مثلا حيث قامت المخابر بمهمة حصر وفهرسة وجرد المخطوطات في العديد من خزانات المخطوطات عبر الوطن، وهي نفس المهمة التي تقوم بها مصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية، ثم إن عملية فهرسة المخطوطات التي يقوم بها موظفوا المركز، الذين ليس لهم تكوين متخصص في الفهرسة بحكم أنهم متكونون في أقسام علم المكتبات والعلوم الوثائقية، وهذه الأخيرة لا تقدم معلومات دقيقة حول كيفية فهرسة المخطوطات لأن هذا الجانب مهمل في برامج التدريس بأقسام المكتبات بالجزائر، فمثلا في قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية بجامعة وهران لم يتم إدراج المخطوطات كمسار أو خيار المخطوطات إلا مؤخرا في الموسم

الجامعي 2009-2010 بمقياسين فقط يتناول فيها الطلبة نشأة المخطوطات، تعريفاتها، فهرستها، صيانتها، ترميمها، تحقيقها، رقمنتها، وهذا كله في سداسي، وهو بالتالي غير كافٍ لتكوين الطالب حتى تصبح لديه خبرة وتمرس في حالة توليه منصب شغل في مجال المخطوطات، ثم إن الباحثين الذين لديهم شهادات عليا في مجال المخطوطات، بحكم تناولهم لها في رسائل الماجستير أو الدكتوراه، وانخراطهم في إطار مشاريع البحث في المخطوطات بالمخابر، يكسب أعمالهم قيمة خاصة في مجال الفهرسة إنشاء الخريطة الوطنية للمخطوطات، هذا بالإضافة إلى تلقي الكثير منهم إلى تكوين بالخارج من خلال زيارة جامعات ومراكز متخصصة في المخطوطات بالعالم والعالم العربي، ومالم نجده في مهام هاته المصالح قضية نقص الإهتمام بتطبيقات تكنولوجيا المعلومات في مجال المخطوطات.

الخاتمة: رغم أن المركز وطني وله ميزانية تسمح له بالعديد من الإجراءات في هذا المجال خاصة في إسترجاع المخطوطات الجزائرية الموجودة في الخارج على الأقل في شكل رقمي، عن طريق إنشاء مكتبة رقمية للمخطوطات بالمركز على سبيل المثال، وهذا ما تتوجه نحوه أغلب المؤسسات التي تهتم بالمخطوطات في العالم، لما لذلك من أهمية كبيرة في المجال، ثم إن خريطة المخطوطات تم عمل جزءا كبيرا منها من طرف المخابر، بالتنسيق مع نفس الوزارة الوصية على المركز الوطني للمخطوطات، وخاصة خزائن المخطوطات بولاية أدرار، في فهارس مطبوعة على شكل كتب، ولهذا كان الأجدر بالهيئات المعنية بتحديد مهام المركز الوطني للمخطوطات، التنسيق بين المخابر والمكتبة الوطنية الجزائرية، حتى لا يقع خلط، وتجنبا لإعادة وتكرار ما قام به الآخرون، هذا وأن البطاقة الفهرسية للمخطوطات العربية مع الأسف ليست محل إجماع بين المفهرسين العرب ولا الجزائريين في نفس الوقت، حيث تعددت بطاقات الفهرسة كما جاء في هذا البحث بين مجموعة من المؤسسات العربية والجزائرية، وهنا نوصي من خلال هذه الورقة البحثية:

- ضرورة التكفل بأصحاب الخزائن وتشجعيهم من أجل فتح الأبواب على الأقل لعلمية الجرد والفهرسة، من خلال تشجيعات مالية ومعنوية.
- ضرورة التكثيف من الدورات التكوينية في فهرسة المخطوطات لأعوان المركز من أجل الوصول إلى مفهرسين أكفاء قادرين على فهرسة مختلف أنواع المخطوطات.
- توحيد البطاقة الفهرسية للمخطوطات الجزائرية، ومحاولة تعميمها على مختلف المؤسسات المهتمة بالمخطوطات في الجزائر.

- نشر وطبع مختلف الفهارس لأن الهدف من الفهرسة هو نشر الفهارس للباحثين لكي يطلعوا ويتعرفوا على محتويات المكتبات من المخطوطات.
- نشر مختلف أعمال المركز ورقيا وإلكترونيا لتسهيل وصول الباحثين إلى التراث المخطوط بالجزائر.
- ضرورة إتاحة الفهارس في فهرس إلكتروني بموقع للمركز الوطني للمخطوطات على شبكة الأنترنت.
- التركيز على التكوين القاعدي بالجامعات الجزائرية من خلال إدراج وحدات أساسية ومقاييس تهتم بدراسة المخطوطات من كل جوانبها (الجرد، الفهرسة، التصنيف، الرقمنة، الصيانة والترميم، الإتاحة، ...).
- فتح تخصصات في إطار الدراسات العليا دكتوراه تهتم بالمخطوطات في كليات العلوم الإنسانية وكليات الآداب، لأن المنظومة الأخيرة أهملت بشدة الاهتمام بالمخطوطات فلا نكاد نجد مقياسا في التخصصات عدا في تخصص علم المكتبات في السنة الثانية مقياس يهتم بصيانة المخطوطات.
- ضرورة سن قوانين وتشريعات لحماية المخطوطات كما هو الحال بالنسبة للأرشيف، وتخصيص قانون يتماشى وخصوصيات هذا الوعاء العلمي التراثي الهام، وضبط كيفية الإطلاع عليه وحفظه، بدل إدراجه ضمن قوانين التراث عامة، على غرار مختلف الدول العربية والغربية، إضافة إلى ضرورة حل مشكلة الملكية لأصحاب الخزائن لأن المخطوطات التي لديهم تبقى عرضة للسرقة والبيع وغيرها ولا يمكن استرجاعها في ظل غياب تشريعات وقوانين تثبت مليكتها وحمايتها فكريا.
- ضرورة إتخاذ إجراءات رادعة بالنسبة لحالات السرقة والبيع التي تتعرض لها المخطوطات من حين لآخر، حيث يواجهه أصحاب الخزائن مشاكل كبيرة في ظل عدم امتلاكهم حماية لحقوق الملكية الفكرية لمخطوطاتهم، كما أنهم لا يجدون قانونا يعاقب سارقي المخطوطات من خزائنهم، ولا قانونا ينظم كيفية إتاحتهم للمخطوطات للإطلاع من طرف الباحثين، وهو ما يجعل مخطوطاتنا لمجة سائغة ورخيسة الثمن، تباع بأبخس الأثمان للسياح والباحثين الذين يمنحونهم مبالغ مالية، يتصورها أصحاب الخزائن أنها خيالية، إضافة إلى غياب قانون يحدد كيفية رقمنة المخطوطات، وتصويرها من طرف الباحثين كما هو الحال بالنسبة للأرشيف.
- ضرورة رسم خريطة طريق بين المؤسسات المهتمة بالمخطوطات عبر الوطن (مخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية، المركز الوطني للمخطوطات، المكتبة

الوطنية الجزائرية، الأرشيف الوطني، الجامعات)، حيث قامت بعض فرق البحث في الجامعات سواء داخل المخابر أو ضمن فرق البحث المستقلة بمجهودات في مجال فهرسة المخطوطات أو جمعها، ولا شك أن التعاون بين مختلف هاته المؤسسات يكثف الجهود بالعمل سويا لإيجاد حلول تقنية وتشريعية للنهوض بقطاع المخطوطات بالجزائر.

- التحول نحو المكتبات الرقمية للمخطوطات من خلال رقمنة المخطوطات الجزائرية بالخزانات وإتاحتها للباحثين أصبح ضرورة لا بد منها، في ظل توجه مختلف دول العالم نحو تحويل ذاكرتها وتراثها إلى الأشكال الرقمية، لما لذلك من أهمية بالغة في اختصار المسافات والجهود في الحصول على المخطوطات، والتعريف بالتراث الجزائري بين مختلف ذاكرات العالم الرقمية.

الهوامش

1- journal officiel de la république algérienne n°3 18-dhou elhidja 1426-18 janvier 2006p.03.art.4.

2-حسب رأي شوقي بنبين باليوغرافيا هي دراسة الخطوط القديمة دراسة علمية والبليوغرافي هو الخبير في مادة الكتابة.

3-journal officiel de la république algérienne n°3 18-dhou elhidja 1426-18 janvier 2006p.03.art.12

4-مقابلة مع السيد مهدي، تيطافي، مدير المركز الوطني للمخطوطات تاريخ المقابلة "20-08-2007" على الساعة 14:30 زوالا.

5- journal officiel de la république algérienne n°3 18-dhou elhidja 1426-18 janvier 006p.03.art.12

6 منشورات وزارة الثقافة، مجلة البهجة، بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، ع.5.أفريل 2007.

7 مقابلة مع السيد مهدي تيطافي مدير المركز الوطني للمخطوطات بتاريخ: 20-08-2007 على الساعة 15:30 زوالا.

8 مقابلة مع أمين الزاوي مدير المكتبة الوطنية الجزائرية بتاريخ: 10-04-2007 على الساعة 09:00 صباحا.

9 داغستاني بسام عدنان، النظام العربي الإسلامي في ترميم المخطوطات والوثائق التاريخية باستخدام الألياف السيليوزية في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، مجلة آفاق للثقافة والتراث، س.5، ع.20-21، أفريل 1998.

10 -موقع الشركة على الأنترنت: http://www.spigraph.fr

11 -مقابلة مع: السيدة بن شرنين نسيمة، مهندسة دولة في الإعلام الآلي بالمركز الوطني للمخطوطات، مكلفة بالعمل على الجهاز ومكونة على كيفية عمل الجهاز، تاريخ المقابلة: 19-11-2015، على الساعة: 10:45.

12- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع. 60، س.46، الأحد 28 محرم 1430هـ الموافق لـ 25 يناير 2009م.ص.ص.21-22. المادة 02.

13 -الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المرجع السابق، المادة 03.

14- المرجع نفسه المادة 04.

15- المرجع نفسه المادة 05.

16 -الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع.60، س.46، الأحد 28 محرم 1430هـ الموافق لـ 25 يناير 2009م.ص.ص.21-22. المادة 06.

17- عابد سليمان المشوخي، المخطوطات العربية مشكلات وحلول، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2001، ص.ل.

18 عبد الستار الحلوجي، المخطوطات والتراث العربي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001، ص.29.

19- شعبان عبد العزيز خليفة؛ محمد عوض العايدي، الفهرسة الوصفية للمكتبات: المطبوعات والمخطوطات، الرياض: دار المريخ، 1990، ص.316.
20-شعبان عبد العزيز خليفة؛ محمد عوض العايدي، الفهرسة الوصفية للمكتبات: المطبوعات والمخطوطات، دار المريخ، 1990، ص.93.
21 -محمد فتحي عبد الهادي، المدخل إلى علم الفهرسة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997، ص.21.
22 -عبد التواب شرف الدين، الفهرسة الوصفية، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2000، ص.10.
23-عابد سليمان المشوخي، فهرسة المخطوطات العربية، فهرسة المخطوطات العربية، مكتبة المنار، 1989، ص.21.
24 -شعبان عبد العزيز خليفة؛ محمد عوض العايدي، المرجع نفسه، ص.93.
25-فضل جميل كليب؛ فؤاد محمد خليل عبيد، المخطوطات العربية فهرستها علميا وعمليا، دار جرير، 2006، ص.102.
26 -شعبان عبد العزيز خليفة؛ محمد عوض العايدي، المرجع نفسه.
27 محمد فتحي عبد الهادي، المرجع نفسه.
28 عابد سليمان المشوخي، فهرسة المخطوطات العربية، الأردن: مكتبة المنار، 1989، ص.20.
29 -محمد فتحي عبد الهادي، المدخل إلى علم الفهرسة، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997، ص..236
30- محمد فتحي عبد الهادي، تصنيف المخطوطات العربية، في: فن فهرسة المخطوطات (ندوة المخطوطات 02)، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1999، ص.156.
31- عابد سليمان المشوخي، المخطوطات العربية مشكلات وحلول، المرجع السابق، ص.ك.
32 -صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، بيروت: دار الكتاب الجديد، 1976، ص.10.
33-عبد الكريم الأمين، ملاحظات في قواعد فهرسة المخطوطات العربية، مجلة المورد، حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها، مج.05، ع.01، 1976، ص.155.
34-عزت ياسين أبو هيبة، المخطوطات العربية: فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهورية مصر العربية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989، ص.34.
35 -عبد الكريم الأمين، ملاحظات في قواعد فهرسة المخطوطات العربية، مجلة المورد، حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها، مج.05، ع.01، 1976، بغداد: وزارة الإعلام، 1976، ص.155.

36 -عزت ياسين أبو هيبة، المرجع نفسه.
37 -عبد الكريم الأمين، المرجع نفسه.
38- عبد الكريم الأمين، المرجع نفسه.
39 -زاهدة إبراهيم، فهرسة المخطوط، مجلة المورد، حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها، مج.05، ع.01، 1976، بغداد: وزارة الإعلام، 1976، ص.165.
40- عزت ياسين أبو هيبة، المرجع السابق، ص.34.
41 -عبد الكريم الأمين، المرجع نفسه.
42 -محمد فتحي عبد الهادي، المرجع السابق، ص.239.
43- اختتام المتن.
44 -ميشيل جورمان؛ بول و. ونكلر، تعريب: محمد فتحي عبد الهادي؛ نبيلة خليفة جمعة، قواعد الفهرسة الأنجلو- أمريكية، الدار المصرية اللبنانية، 2001، ص.210.
45 -انظر قواعد الفهرسة الأنجلو- أمريكية، 4. 1.
46- انظر قواعد الفهرسة الأنجلو- أمريكية، 4. 1و.
47- انظر قواعد الفهرسة الأنجلو- أمريكية، 4. 4.
48 -انظر قواعد الفهرسة الأنجلو- أمريكية، 4. 5.
49- ميشيل جورمان؛ بول و. ونكلر، تعريب: محمد فتحي عبد الهادي؛ نبيلة خليفة جمعة، المرجع السابق، ص.224.
50- انظر قواعد الفهرسة الأنجلو- أمريكية 4. 5.جـ.
51- انظر قواعد الفهرسة الأنجلو- أمريكية 4. 7.
52 -انظر قواعد الفهرسة الأنجلو- أمريكية 4. 7ب.2.
53- انظر قواعد الفهرسة الأنجلو- أمريكية 4. 7ب.3.
54- انظر قواعد الفهرسة الأنجلو- أمريكية 4. 7ب.10.
55- محمد فتحي عبد الهادي، المرجع السابق، ص.249.
56 -انظر نموذج البطاقة الفهرسية لتوفيق إسكندر الملحق رقم .01.
57- شعبان عبد العزيز خليفة؛ محمد عوض العايدي، المرجع السابق، ص.320.
58-عبد التواب شرف الدين، المرجع السابق، ص.213.
59- عبد العزيز بن محمد المسفر، المخطوط العربي وشيء من قضاياه، دار المريخ، 1999، ص.144.
60- عبد التواب شرف الدين، المرجع السابق، ص.215.
61- انظر نموذج البطاقة الفهرسية لمحمد العايدي وشعبان خليفة الملحق .02.
62- عبد العزيز بن محمد المسفر، المرجع نفسه، ص.146.

63 -انظر نموذج البطاقة الفهرسية الموحدة للمخطوطات العربية لمؤسسة الملك عبد العزيز الدار البيضاء الملحق .03.

64- فيصل الحفيان، التجارب العربية في فهرسة المخطوطات، معهد المخطوطات العربية، 1998، ص.495.

65 -عابد سليمان المشوخي، فهرسة المخطوطات العربية، المرجع السابق، ص.155.

66- عبد الستار الحلوجي، المخطوطات والتراث العربي، الدار المصرية اللبنانية، 2001، ص.26.

67-شعبان خليفة؛ محمد عوض العايدي، الرياض: دار المريخ، 1990، ص. 546.

68- قاسم السامرائي، المرجع السابق، ص.97.

69- زيارة مصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية في:10-04-2007.

70 -عز أبو هيبة، المرجع السابق، ص.81.

71-عابد سليمان المشوخي، المخطوطات العربية: مشكلات وحلول، المرجع السابق، ص.14.

72-عابد سليمان المشوخي، التزوير والانتحال في المخطوطات العربية، المرجع السابق، ص.62،

73- الشريف حاتم بن عارف العوني، من أصول علم التحقيق العنوان الصحيح للكتاب: تعريفه وأهميته، وسائل معرفته وأحكامه، أمثلة للأخطاء فيه، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، 1999، ص.36.

74- عابد سليمان المشوخي، المخطوطات العربية: مشكلات وحلول، المرجع السابق، ص.65.

75 -عبد الكريم الأمين، المرجع السابق، ص.156.

76- عبد العزيز بن محمد المسفر، المرجع السابق، ص.148.

77- فضل جميل كليب؛ فؤاد محمد خليل عبيد، المرجع السابق، ص.99.